

بحار الأنوار

[132] من حاله قليل ولا كثير، فقل: أفرأيت أكفانه ؟ قال: إنما كفن في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل (1)، فوجدنا النمرة كما هي، والحرمل على رجليه كهيئته، وبين ذلك وبين دفنه ست وأربعون سنة، فشاورهم (2) جابر في أن يطيبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وقالوا: لا تحدثوا فيهم (3) شيئا. قال: ويقال: إن معاوية لما أراد أن يجري العين التي أحدثها بالمدينة وهي كظامه نادى مناديه بالمدينة: من كان له قتيل باحد فليشهد، فخرج الناس إلى قتلهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصابت المسحاة رجل رجل منهم فثعبت (4) دما، فقال أبو سعيد الخدري: لا ينكر بعد هذا منكر أبدا. قال: ووجد عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر، وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر، فأما قبر عبد الله وعمرو فحول، وذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما، وأما قبر خارجة وسعد فترك لأن مكانه كان معتزلا، ولقد كانوا يحفرون التراب، فكلما حفروا قفرة (5) من تراب فاح عليهم المسك. قال الواقدي: وكانت نسيبة بنت كعب قد شهدت احدا وابناها عمارة بن غزية وعبد الله بن زيد، وزوجها غزية، وخرجت ومعها شن لها في أول النهار تريد تسقي الجرحى، فقاتلت يومئذ وأبلى بلاء حسنا، فجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، فكانت أم سعد تحدث فتقول: دخلت عليها فقلت لها: يا خالة حدثيني خبرك، فقالت: خرجت أول النهار إلى احد وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعني سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الصحابة والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت اباحر القتال (1) الحرمل، نبات البادية له حب اسود كالسمسم، ويقال بالفارسية: سبند. (2) في نسخة المصنف: فشاور. (3) هكذا في الكتاب ومصدره. (4) في المصدر: فثعبت. (5) القفرة: الغبرة. وفي المصدر: القبرة.